﴿ محمد بن مَسْرُوق الكِنْديّ (١ ﴾

ثمَّ وَلِيَ القضاء بها محمد بن مَسرُوق الكِنْديّ الكُوفيّ من قِبَل هرون الرشيد قدِمها يوم السبت لخمس خلونَ من صفر سنة سبع وسبعين ومائة

حدَّثنا محمـد بن يوسف قال : [حدَّثني] ابن عُدَيد عن عبيد الله بن سعيد عن ابيه قال سعيد : فلمَّا قدِم تشدَّد في الحُكم واعدى على العُمَّال وانصف منهم

[١٧٥] حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثني ابو سلَمـة عن يحيى ابن عثمان عن ابيه قال : قدِم محمد بن مَسرُوق الكِنْديّ واليًا على القضاء وكان اعور فاظهر تجبّرًا عظيمًا وباعد الخصوم . وكانت وُلاة مِصر يُحضرون القُضاة الى مجالسهم كما يُحضَر الفُقهاء اليوم فلمَّا قدِم ابن مَسروق ارسل اليه الامير عبد الله (٢ بن المُسيَّب يأمره بحضور مجلسه فقال : لو كنتُ تقدَّمتُ اليك في هذا لفعلت بك وفعلت يا كذا وكذا . فانقطع ذلك عن القضاة من يومئذٍ (٣

سنة ٥٢ ومات فضالة ولده سنة ٢٦٢ . وافاد القضاعيّ في الخطط ان القـبر الذي يزوره الناس يوم السبت ويسمّون الذي فيه المفضّل بن فضالة هو فيه المفضّل بن فضـالة بن المفضّل بن فضالة حفيد القاضي وكثير من الناس يظنه القاضي وليس كذلك قلتُ : والناس في عصرنا لا يقولون المفضَّل بل يسمّونه فضل بن فضالة بغير ميم في اوّله وكذا ذكره ابن يونس في حرف الفاء « فضل بن فضالة بن مفضّل بن فضالة » وقال يحيى بن بكير : وُلد سنة ١٠٠ ومات سنة ١٨١ او ١٨٢ وجزم ابن يونس بانه مات سنة ١ وكذا قال البخاريّ في شوّال

١) في التلخيص : الكنديّ الكوفيّ الاصل التجيبيّ . وبهامش الاصل : حنفيّ

٢) في الاصل : عبيد الله . والصواب عبد الله كما تقدم اتفق عليه تاريخ الطبري والنجوم

٣) زيد في رفع الاصر (ص ١٢٧) على الذي ورد هنا : وذكر ابو عمر في كتاب الموالي

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه ان محمد بن مَسرُوق لمَّا قدِم الى مِصر اتّخذ قوماً من اهلها للشهادة رسمهم بها واوقف سائر الناس فوثبوا به(١ ووثب بهم فشتموه وشتمهم وكانت منه هناه(٢ الى اشرافهم الى هاشم بن حُدَيج وحُوَيّ بن حُوَيّ (٣ وغيرهما

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان وابي الرَّقراق ان هاشم بن حُدَيج خُوصم الى محمد بن مَسرُوق فقال له ابن مَسرُوق: انَّما انت من السَّكون ولست من الملوك. فقال هاشم: ليس لهذا حضرنا والله لا حضرت لك مجلساً ابدًا ومَنْ تظلَّم اليك منّي

عن ابن وزبر قال: كان عبد الله بن محمد بن حكم من اشراف الموالي ومن سُراتهم وذوي الجاه وكان مقبولًا عند غوث والمفضّل وغيرهما من القضاة فشهد عند محمد بن مسروق فاوقفه فقال له: لِمَ اوقفت شهادتي. فقال: شهد عندي رجلان انك طربت على غناء جارية عمرو بن يسار وهي تغني:

ولمَّا التقينا عند اسفل واضم [واقم؟] وايقن قلبي انهـا ام جعفرِ
اتتني تريَّاها الصَّبا منذُ نسمت افانين من مسك ذكيّ وعنبرِ

قال: صدقا اصلحك الله امراته الطلاق ان كان غنّى بذلك غير امراته وهي الطلاق ان لم تكن كنيتها ام جعفر. فقال ابن مسروق: فانها شهدا عندي انك طربت وصفّقتَ بيديك حين غنّت:

يوم اللِوَى ابكاك نوح حمامةٍ هتوف الضحى بالنوح ظلَّت تفجَّعُ
فادري ولا نبكي وتبكي ومادرت بعولتها عند البُكى كيف تصنـع

فقال: صدقنا اصلحك الله ولم ادر الا الخير. قال: فانا لا نقبل شهادة من فيه هذه الاريحيّة عند السماع فان السماع ليُشمل كما يُشمل الشراب انصرف راشدًا. فقال: السلام عليك. فلما ولى العمريّ بعث اليه يقول: اخبرني ما قال لك ذاك الجافي. فاخبره فقال له العمري: نحن نقبل شهادتك. قال بعض من سمع هذه القصة: ليس بالجافي مَن حفظ تلك الابيات

١) في الاصل: فوشوا به ٢) كذا ولعله: جفاه ٣) في الاصل: حري بن حري. وورد بعد بالضبط الصحيح

فأَعدِه عليَّ واقضِ له في مالي بما يرغبه

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابو سلَمة عن يحيى بن عثمان قال: حدَّثني موسى بن ابي أيُّوب اخو ابرهيم قال: كانت اموال اليتامى والاوقاف والغُيَّب ترد الى بيت المال مُنذ زمَن المنصور [١٧٥ب] الى ايَّام الرشيد فلمَّا وليَ محمد بن مَسرُوق تحامل على اهل مصر فاساءوا عليه الثناء والذكر واشاعوا عليه انه عزم على حمل ما في بيت المال من هذه الاموال الى هرون فقام ابو اسحاق الحَوْفيّ وكان مُتقرّبًا(١ فنادى في المسجِد الجامع ودعا على محمد بن مَسرُوق فاحضره ابن مَسرُوق وناله بمكروهه فزاد اهل مِصر في مقت ابن مَسرُوق

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني يحيى بن محمد بن عَمْرُوس قال: سمِعت يُونُس بن عبد الاعلى يقول: لمَّا اكثر اهل المسجِد في ذَمّ محمد ابن مَسروق وقف على باب المقصورة ونادى * باعلى صوته(٢: اين اصحاب الاكسِية العسَليَّة اين بنو البغايا: لِمَ لا يتكلَّم متكلّمهم بما شاء حتى يرى ويسمع. فما تكلَّم احد بكلِمة

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد وابو سلَمة عن يحيى ابن عثمان قال: سأَلت يحيى بن عبد الله بن بُكَير هل كان خير بن نُعَيم يقضي بين النصارى على باب المسجِد. فقال يحيى: قد ادركتُ القضاة يجعلون لهم يومًا في منازلهم واوّل من ادخلهم المسجِد محمد بن مَسرُوق. قال يحيى: وما كان باحكامه بأْس ما كان يُتعلّق عليه فيها بشيء ولكنَّه

١) في رفع الاصر: مثريًا. ولعله: متقربًا ٢) في الاصل: بصوته. واتبعنا التلخيص ورفع الاصر

كان من اعظم الناس تكبُّرًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن عَمْرُوس قال: سمعت يُونُس ابن عبد الأعلى يقول: اوَّل من ادخل النصارى [١٧٦] المسجد الجامع في خصوماتهم محمد بن مَسرُوق

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: كان هرون(١ بن سُلَيم بن عِياض القُرَشيّ يتكلّم في طائفة معه في العصَبيَّة فارسل اليه محمد بن مَسرُوق فقال: ما يُؤمنك ان اكتب فيك الى امير المؤمنين بما تُضرَب(٢ به بين الناس. واخذ ابن مَسرُوق جمعًا من جُلَسائه فضربهم وطاف بهم

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن ابي الرَّقْراق عن الحارث بن مِسْكين قال: قد كان هاهنا قاضٍ يُذِلّ الجبَّارين فما فضحه الّا ابنه محمد، يعني محمد بن مَسرُوق وذلك ان محمدًا كان لا يُتعلّق عليه بشيء حتى قدِم ابنه فكان ياتي الى من عنده مال من الودائع فيقول: أعطِنيه حتّى اتجر فيه وآخذ الفضل.(٣ قال: فتلِف على يديه شيء كثير

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني محمد بن عبد الصمَد الصَدَفيّ قال: حدَّثنا عليّ بن عمرو بن خالد قال: سمعت ابي يقول: لم يكُن للقُضاة قِمَطْر فيما مضى إنَّما كان كاتب القاضي يحضر ومعه الكُتُب في منديل فاوَّل

١) في رفع الاصر: هروان ٢) في رفع الاصر: بصرت
٣) زيد هنا في رفع الاصر: فاعيد لك الاصل

من جعل له القِمَطْر بمصر محمد بن مَسرُوق فكان يختمها فتُودع فاذا جلس أُحضرت

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني عمّي عن أَسد بن سعيد بن عُفَير عن ابيه قال: كان محمد بن مَسرُوق يروح الى الجمعة من دار ابي عَون(١ بالموقف ماشياً الى المسجد

[١٧٦ ب] حدَّثنا محمد بن يوسف قال(٢: واخبرني قَيْس بن حَمَلة عن ابي قُرَّة عن ابيه قال: خُوصم وكيل السيّدة الى محمد بن مَسرُوق فامر باحضاره فجلس مع خصمه مُتربّعاً فامر به محمد بن مَسرُوق فبُطح وضُرب عشرًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني ابن قُدَيد عن عبيد الله عن ابيه ان محمد بن مَسرُوق اقدم على عبد الرحمن مولى زُبيدة ووكيلها على البُحَيرة فانصف منه فبغاه الى زُبيدة وكان ابن مَسرُوق قد تشدَّد على عبد الوهَّاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عَوف فخافه(٣ فشخص الى الرَّقّة فبغاه ورفده القُرَشيُّون هناك وكلّم فيه ابا البَخْتَريّ(٤ حتى عزله فبلغ ابن مسرُوق ذلك فخرج قبل ان يقدَم الذي استقضاه ابو البَخْتَريّ واستخلف على اهل مِصر إسحاق بن الفُرات غضَبًا عليهم وكان خروجه في سنة اربع وثمانين ومائة

١) في الاصل: بن عون ٢) في الاصل: ذلك

٣) في الاصل: فجا به. واثبتنا رفع الاصر

٤) في الاصل: البُحتري. بالحاء المهملة والتصحيح عن تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٧٠٩) حيث ورد اسمه مضبوطًا وليراجع عنه ايضًا النجوم (ص ٥٢)